

المغرب

التطورات الرئيسية منذ عام 1999 :

أعلنت المغرب أنها توافق على معاهدة حظر الألغام . وفي فبراير 2001 صرح مسؤولون من المغرب أنها لم تعد تنتج أو تخزن ألغاماً مضادة للأفراد . وقد تبادلت كل من المغرب و جبهة بوليساريو الاتهامات لفترات طويلة عن عودتهما لاستخدام الألغام . وقد تناول كل من الطرفين إزالة الألغام والمتفجرات على طول حدود الصحراء الغربية . وفي أبريل 2004 ذكرت الأمم المتحدة أن بعثتها للصحراء الغربية قامت باكتشاف وتحديد 1123 لغماً و قذيفة غير منفجرة، وأنها شاركت في إزالة 750 لغماً. وقد صدقت المغرب على البروتوكول الثاني المعدل في اتفاقية الأسلحة التقليدية في 19 مارس 2002.

سياسة منع الألغام

لم تنضم المغرب إلي اتفاقية حظر الألغام . وفي يونيو 2004، كرر أحد المسؤولين وجهة النظر التي تبنتها الحكومة طويلاً بأنها تساند معاهدة حظر الألغام ولكنها لا تستطيع المشاركة فيها بسبب الوضع الأمني في الصحراء الغربية¹ . وقد أدلت المغرب بصوتها لصالح قرار الأمم المتحدة الذي يحث الدول على الاشتراك سريعاً في عقد اتفاق دولي يحظر الألغام المضادة للأفراد ، ولكنها امتنعت عن التصويت على كل قرار تالي للجمعية العامة للأمم المتحدة ينادى بعالمية معاهدة حظر الألغام ، بما فيها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 58/53 في ديسمبر 2003 .

وقد أبدت المغرب اهتماماً فعالاً بمعاهدة حظر الألغام . وشاركت كمراقب في عملية أوتواو التي أدت لعقد المعاهدة ، ومنذ ذلك الحين حضرت المغرب كل اجتماعات الدول الأطراف في المعاهدة ، وأيضاً جلسات اللجنة الدائمة في جنيف (ما عدا جلسة فبراير 2004) . وشاركت المغرب في اجتماعات اقليمية حول الألغام الأرضية في تونس والتي تدعم اتفاقية حظر الألغام . (يناير 2002) ، وفي مالي (فبراير 2001) . وفي فبراير 2001 ثم يناير 2002 ، أعلنت المغرب أنها توافق على اتفاقية حظر الألغام² . والمغرب عضو في اتفاقية الأسلحة التقليدية . وصدقت على البروتوكول الثاني المعدل لهذه الاتفاقية حول الألغام الأرضية في 19 مارس 2002 ، وحضرت المؤتمر السنوي الخامس للدول الأطراف في البروتوكول الثاني وذلك في 13 ديسمبر 2003 .

الانتاج ، والنقل ، والتخزين ، والاستخدام

في فبراير 2001، أخبرت مصادر رسمية مغربية مرصد الألغام الأرضية أن المغرب لا تستخدم ، أو تنتج ، أو تستورد ، أو تخزن ألغاماً مضادة للأفراد . وكانت هذه المرة الأولى التي تعلن فيها المغرب أنها لم تعد تستخدم الألغام المضادة للأفراد ، وأنه لم يعد لديها مخزوناً منها³ . وفي مارس 2001 ويناير 2002 أعلنت وزارة الخارجية مرة أخرى أن المغرب لا تمتلك مخزوناً من الألغام المضادة للأفراد⁴ . ومؤخراً أخبرت مصادر رسمية مرصد الألغام الأرضية أن المغرب لا تستخدم ، أو تصنع ، أو تصدر ، أو تستورد ألغاماً مضادة للأفراد⁵ . ومنذ عام 2001 عرف تقرير مرصد الألغام الأرضية ، ولكنه لم يحصل أبداً على تصريح عما اذا كانت المغرب لديها إعلان يحظر استخدام الألغام المضادة للأفراد ، أو أنها ببساطة تصرح أنها لم تستخدم الألغام في السنوات الأخيرة فقط . ويبحث تقرير مرصد الألغام الأرضية أيضاً عن تصريح بخصوص

وجود مخزون من الألغام المضادة للأفراد لأن المغرب لم تدل أبداً بأى معلومات عن تخليها عن مخزونها من الألغام ، أو أن هذا المخزون قد دُمر أو استنفذ من خلال الاستخدام⁶ . واعترفت المغرب باستخدامها الألغام على نطاق واسع في الماضي . وفى عام 1982 قام الجيش الملكى المغربى باقامة حائط لتأمين الركن الجنوبى الغربى من الصحراء الغربية . وتلى ذلك بناء حوائط دفاعية أخرى أعوام 1984، و 1985 ، و 1987 . ويبلغ عدد الحوائط التى تم بنائها 6 حوائط ، أربعة منها فى الشمال واثنان فى الجنوب . ويتضمن الخط الفاصل حالياً بين المغرب وأراضى الصحراء الغربية التى تسيطر عليها البوليساريو جزءاً من الحائط الرابع والخامس والحائط السادس كله فى الجزء الجنوبى من الأراضى . وتتكون الحوائط من أكوام من التراب يبلغ ارتفاعها مترين أو ثلاثة أمتار ، ومدعمة باحتياطات أمنية تتضمن عدد كبير من الألغام المضادة للمدركات و الألغام المضادة للأفراد .وقام ضابط من الجيش المغربى بأخبار بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار بأنه تم استخدام ما بين مليون ومليونين من الألغام لتقوية الحوائط⁷ .

ومنذ بدأ تقرير مرصد الألغام الأرضيه عمله فى 1999 ، فإنه لم يجد أى دليل واضح على استخدام المغرب للألغام، ولم يعلم بأى تقارير لبعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار تفيد احتمال استخدام المغرب للألغام . وفى مناسبات عديدة قالت البوليساريو أن المغرب تستخدم الألغام المضادة للأفراد ، ولكن تقرير مرصد الألغام الأرضية لم يجد ما يفيد باستخدام المغرب للألغام فى 2003 ، أو فى الستة أشهر الأولى من 2004 .

وفى خلال فترة التوتر الشديد بين المغرب و بوليساريو فى نهاية عام 2000 وبداية عام 2001 ، اتهم كل منهما الآخر باستخدام الألغام⁸ . وفى 6 ديسمبر 2000 ، قام رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية - السكرتير العام للبوليساريو ، محمد عبد العزيز بتقديم شكوى رسمية لسكرتير عام الأمم المتحدة تفيد بان المغرب قد انتهكت معاهدة وقف إطلاق النار لعام 1991 بقيامها بزرع ألغام . وفى يناير 2002 ، صرحت جبهة بوليساريو أن قوات الجيش الملكى المغربى الموجودة فى الصحراء الغربية " تقوم بتحديث حقول ألغامها بشكل يومية " ، ولكن لم تؤكد أى مصادر حيادية هذه المزاعم بما فيها بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار⁹ .

مشكلة الألغام الأرضية ومكافحتها

تعتبر المغرب دولة غير مصابة بالألغام ، ماعدا الجزء الذى يقع فى الصحراء الغربية (أنظر تقرير مرصد الألغام المنفصل عن الصحراء الغربية) . وطبقاً للاتفاق الثنائى الموقع بين المغرب و بوليساريو فى بداية عام 1991 ، فان كل من الجانبين يلتزم بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار فى الإدلاء بالمعلومات عن الألغام ، وتحديد أماكنها ، وإزالتها ، وتدمير الألغام والقذائف غير المنفجرة وذلك فى وجود مراقبين من بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار¹⁰ .

وفى الفترة من فبراير إلى أبريل 2004 ، اكتشفت بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار 82 لغماً أرضياً ، ولاحظت وجود 11 عملية تتعاون فيها قوات الجيش الملكى المغربى مع بوليساريو لإزالة الألغام من جانبى الحائط¹¹ . وفى الفترة بين أكتوبر 2003 ويناير 2004 ، اكتشفت بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار 36 لغماً أرضياً وقذيفة غير منفجرة على جانبى الحائط وسجلت 257 عملية لإزالة الألغام من قبل الجيش المغربى¹² . وفى الفترة من مايو لأكتوبر 2003 اكتشفت بعثة الأمم المتحدة 56 لغماً أرضياً وقذيفة غير منفجرة على جانبى الجدار وسجلت 31 عملية لإزالة الألغام من قبل الجيش المغربى¹³ .

وطبقا لتقرير الأمم المتحدة في أبريل 2004 حول الصحراء الغربية ، فإن بعثتها قامت بتسهيل اكتشاف وتحديد أماكن 1123 لغما والقذائف غير المنفجرة منذ عام 1997 ، وشاركت في 750 عملية لإزالة الألغام¹⁴ . وقامت بعثة الأمم المتحدة بوضع نظام لإدارة المعلومات حول مكافحة الألغام ، يدعمه مركز جنيف الدولي للتطهير الإنساني في 2003¹⁵ .

ضحايا الألغام ومساعدة الناجين

لم يسمع من متحدث رسمي عن المغرب تم إجراء مقابلة معه عن وجود أية مصابين بسبب الألغام في عامي 2003 ، 2004¹⁶ ولا تتوافر معلومات عن وجود مصابين من الألغام في المغرب . وفي الفترة بين مارس 2000 و مارس 2001 ، سجلت السلطات المغربية 51 مصابا عسكريا من جراء انفجار الغاما مضادة للمركبات وانفجار القذائف غير المنفجرة في الصحراء الغربية ، قتل منهم 7 ، واصيب 19 باصابات خطيرة ، وأصيب 25 باصابات خفيفة¹⁷ . وفي الفترة بين 1991 و 1998 ، سجل فريق تابع للأمم المتحدة يتمركز في غرب الجدار سقوط حوالي 50 مصابا بسبب انفجار الألغام والقذائف غير المنفجرة¹⁸ .

ولا يتم معاملة الناجون من الألغام بطريقة مختلفة عن غيرهم من المعاقين . وذكرت مصادر رسمية مغربية أن " مساعدة المعاقين بشكل عام وإدخالهم في المجالات الصناعية والاقتصادية يشكل واحدا من أولويات حكومة المغرب"¹⁹ . وتوجد لجنة لرعاية المعاقين في المغرب ، بالإضافة إلى قوانين متعددة حول حماية المعاقين ، وقرار رئيس الوزراء في 7 يوليو 2000 حول توظيف الأشخاص المعاقين في الإدارات العامة²⁰ .

تقارير الدول العربية في مرصد الألغام الأرضية 2004

المراجع

- 1- مقابلة مع سهام لمرابط - البعثة المغربية الدائمة في الأمم المتحدة في جنيف - جنيف 25 يونيو 2004 .
- 2- إجابة وزارة الخارجية على أسئلة تقرير مرصد الألغام الأرضية - 9 مارس 2001 . " الملتقى الاقليمي حول اتفاقية أوتاوا في شمال أفريقيا : التقرير النهائي حول التطورات " تونس-16، 15 يناير 2002 .
- 3- مقابلة مع أربعة من ممثلي وزارة الخارجية - الرباط -28 فبراير 2001 .
- 4- إجابة وزارة الخارجية - 9 مارس 2001 . " المغرب لا تمتلك مخزونا من الألغام المضادة للأفراد " . كررت مصادر رسمية مغربية أنها لا تستخدم ، وليس لديها مخزون من الألغام المضادة للأفراد ، وذلك في ملتقى إقليمي حول اتفاقية أوتاوا في شمال أفريقيا - تونس 16، 15 يناير 2002 .
- 5- مقابلة مع سهام لمرابط - البعثة المغربية الدائمة في الأمم المتحدة في جنيف - جنيف 25 يونيو 2004 .
- 6- مقابلة مع عبد الرحيم بن داوود ، رئيس إدارة الأمن ونزع السلاح ، وزارة الخارجية - تونس - 15 يناير 2002 . إجابة وزارة الخارجية - 9 مارس 2001 . اجتماع مع وزارة الخارجية ، 28 فبراير 2001 .
- 7- بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار MINURSO - " الصحراء الغربية : " آخر تطورات موقف الألغام " فبراير 1998 .
- 8- إجابة وزارة الخارجية - 9 مارس 2001 . مراجعة لتقارير رصد الألغام الأرضية التي تحتفظ بها إدارة بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار - لا عيون - يناير 2001 .
- 9- مكالمة بالهاتف مع امحمد خداد ، منظم بوليساريو - بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار MINURSO - 23 يناير 2002 .
- 10- تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة حول الوضع في الصحراء الغربية - S/1999/307 ، الفقرة 13-22 مارس 1999 .
- 11- تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية - S/2004/325 - 23 أبريل 2004 - الصفحة الثالثة .
- 12- تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية - S/2004/325 - 23 أبريل 2004 - الصفحة الثالثة .
- 13- تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية - S/2004/325 - 23 أبريل 2004 - الصفحة الثالثة .
- 14- تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية - S/2004/325 - 23 أبريل 2004 - الصفحة الثالثة .
- 15- تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية - S/2004/325 - 23 أبريل 2004 - الصفحة الثالثة .
- 16 - مقابلة مع سهام لمرابط - البعثة المغربية الدائمة في الأمم المتحدة في جنيف - جنيف 25 يونيو 2004 .
- 17- إجابة وزير الخارجية - 9 مارس 2001 .
- 18- MINURSO : " الصحراء الغربية : آخر التطورات لموقف الألغام " - فبراير 1998 .
- 19- إجابة وزير الخارجية - 9 مارس 2001 .
- 20- المصدر السابق.